وذكر هذه النكت من زيادتى ومنها قصد التحريض كقول ابى
الطيب
لا خيل عندك تهديها ولا مال • فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
جيرد تقة وخاطبها على جهة التحريض على مدح الممدوح ص
وابلغ الاقسام ما قدثنيا • ثم المبالغة ان يدعيا
بلوغه فى الضعف او فى الشدة • حدا محالا او بعيد الرتبة
فان يكن عقلا وعادة ورد • يمكن فالتبليغ او فى العقل قد
فذاك اغراق كلاهما قبل • او لا فلا فهو غلو ما احتمل
مالم يقربه لذاك شيء • نحو يكاد زيتها يضيء
او فيه نوع من تخيل حسن • او خرج الهذل من الشاعر عن
قلت وبعض وهن المبالغة • اصلا وبعض فى السمو بالغه
وضدها التفريط عند اليمنى • وما رايت غيره بمعنى
وجعله للنوع جنا عظما • الحاق جزئى بكلى غنا
شـ الشرط الاول من زيادتى ومضمونه ان ابلغ الاقسام
التجريد ما ثنى به وهو المبنى على التشبيه الذى اشرت اليه
فى النظم بالمثال بقولى وان سالت احمد تالق به بحر ثم المبالغة
ان يدعى لموصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا مستحيلا او
مستبعدا وفائدة ذلك ان لا يتوهم السامع ان الموصوف قاصر
فى ذلك الوصف وهى منحصرة فى ثلاثة اقسام لان الصفة التى
وقعت فيها المبالغة اما ان يمكن عقلا وعادة او عقلا لا عادة
او لا عقلا ولا عادة والاول يسمى التبليغ والثانى الاغراق والثالث
الغلو مثال التبليغ قوله عليه الصلاة والسلام لخلوف فم الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك قال الاندلسى فصيرورة ريح فمه اطيب
من

من المسك مبالغة وهو ممكن عادة وعقلا وقول امرء القيس
يصف فرسا
فعادى عدا بين ثور ونعجة • دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
ادعى ان فرسه وثوره ادرك ثورا وبقرة وحشيين فى مضمار واحد
ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة ومثال الاغراق قوله
ونكرم جارنا ما دام فينا • ونتبعه الكرامة حيث مالا
ادعى ان جاره لا يميل الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطا
على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة وهو معنى قولى او فى العقل
قد وقد اسم فعل بمعنى حسب كقط وهذان القسمان مقبولان
واما الغلو فالمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه
الى الصحة كلفظ يكاد فى قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار ونحو ولو ولولا ونحوهما كقوله
لو كان لم يتق فوق الشمس من كرم • قوم باولهم او مجدهم قعدوا
وقوله
ولو ان ما بى من جوى وصبابة • على جمل لم يدخل النار كافر
اى بجمل حتى يدخل فى سم الخياط ولفظ ان فى قوله عليه الصلاة
والسلام كل مسكر حرام وان كان الماء القراح رواه ابن منيع
فى مسنده عن ابى سعيد فان اسكار الماء الخالص الذى لا يشوبه
شيء محال صحح اقترانه بان التى هى لفرض المحال وقوعه ومنها
ما يضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابى الطيب فى الجياد
عقدت سنابكها عليها عثيرا • لو تبتغى عنقا عليه لامكنا
والعثير الغبار والعنق نوع من السير ادعى ان الغبار المرتفع من
سنابك الخيل قد اجتمع فوق راسها متراكما متكاثفا بحيث صار

Copyright © King Saud University